[60] * * * 15 ـ المعرفة مفتاح نجاة الإنسان: (قُلْ اِنَّما أعِظُكُمْ بِواحِدَة اَنْ تَقُومُوا ِ مَثْنى وَفُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) (سبأ / 46) إن خطاب الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) في هذه الآية موجه لأعدائه المنغمسين في الكفر والشرك، ومختلف انواع الفساد الاخلاقي. وقد بيّن لهم ان مفتاح نجاتهم من هذا المستنقع الخطر هو التفكّر والتفكير الذي هو طريق وسبيل للمعرفة. ولهذا السبب بالضبط ينبغي البحث عن جذور أي ثورة وأي تحول أساسي في المجتمعات البشرية في ثوراتهم الفكرية والثقافية. فلو كانت المعرفة غير ممكنة فلماذا التفكر؟ الخصوص بعد حصر الموعظة بالتكفر وذلك باستعمال "إنما"، وهنا يثبت أن مفتاح النجاة هو المعرفة فقط! لكن هذا التفكر ـ جماعياً كان أو فردياً ـ ينبغي أن يكون متزامناً مع القيام وفي سبيله، ولهذا يقول (اَنْ تَقومُوا) اي بعيداً عن التعصب والعناد، والهوى النفساني الذي سيأتي شرحه في موانع المعرفة انشاء ا. وقد أكد النبي يوسف (عليه السلام) على هذا الموضوع، وقال عند جلوسه على عرش السلطة في مصر: (رَبِّ قَدْ اَتَيْتَني مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَني مِنْ تأويلِ الاَحادِيثِ فاطِرَ السَّمواتِ وَالاَرْضِ اَنْتَ وَلِيّي فِي الدُنْيا وَالآخِرَةِ تَوَفَّني مُسْلِماً وَاَلْحِقْني بِالصالِحينَ) (يوسف / 101)